



المهرجان الوطني للمسرح المحترف

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 130 / الاثنين 1 جوان 2015

f t El-mahradjan masrah@yahoo.fr www.mahradjan.com



"عالم العبيد"

"دز أخويا دز"

عن الموسيقى والمسرح في الجزائر
بقلم سليم دادة / عازف ومؤلف
موسيقي وباحث

سأل أحد الصحفيين مؤخرا "جون جاك لوميتير" الذي كتب موسيقى جل مسرحيات "منوشكين": كيف تؤلف موسيكاك؟ فكانت إجابة الموسيقي: في أول يوم للعمل أصل على التاسعة صباحا.

في ساحة الفن المعاصر الغربي تتوالد يوميا صيغ جديدة للتجاوز والتزاوج ما بين المسرح والموسيقى، ما بين الموسيقي وما بين الكاتب والمخرج والسينوغرافي والممثل والراقص، لكن ما يحدث في الجزائر اليوم ومن خلال ما تسنى لي مشاهدته مؤخرا، بعد سبع سنوات من الغياب، هو أنّ موسيقى العروض لا تعدو في أغلبها أن تكون وظيفية بحتة: فإما أنها تساهم في تشطير مختلف مراحل العرض، أو أنها تدعم بعض حركات الممثلين باستعمال المؤثرات الصوتية أو الإيقاعات، أو أنها تساهم في الدلالة على السياق الزمكاني باستعمال آلات وأنواع موسيقية خاصة بثقافات معينة.

من الواضح جليا أنه بهذا النوع من التوظيف الموسيقي، لا تحضر فيه هذه الأخيرة إلا بعد أن يتم استكمال تصميم كل العناصر الأخرى للعرض المسرحي، والنتيجة، هو موسيقى تفتقد لنص مستقل خاص بها، وإن وجد، فهو نص مفكك يفتقد إلى طرح جديد ووحدة في الأسلوب واللون الصوتي، وهو ما لا يساعد موسيقى المسرح اليوم على تجاوز عتبة الحرفية الوظيفية.

وهذا الذي نتمنى مشاهدته في المسرح الجزائري في الغد القريب إن شاء الله.



"عالم العبيد" .. قراءات متعددة للحرية



اختزلت مسرحية "عالم العبيد" (60 دقيقة) لمخرجها لطفي بن السبع، الأحد، مفهوم الحرية، حيث جسدها شخصاً متناقضاً في الشكل والقلب، بدءاً بـ "العربي" الفيلسوف، "جميلة" الزوجة المغرورة، "معمر" العبد الذكي و"النقيب" رمز الاستغلال المكيفيلي، هي قراءات متعددة للحرية والعبودية، على خلفية قصص الحيوانات الخرافية.

أعاد "عيسى جكاوي" البناء الدرامي لنص الأديب البرازيلي "غيليرمي فيجيريدو"، فمنحه توجهاً مغايراً تماماً لما أسماه بن سبع "البيئة المحلية"، وبدل "إكسانتوس" "إيسوب" و"كلايا" تابعنا طيلة علاقات متأزمة ومتداخلة بين شخصيات بأسماء عربية، وبأبعاد سيكولوجية وثقافية خاصة بها. تعامل معها المخرج بالاعتماد على الرمز. وبين المأساة والمهابة، حاولت سينوغرافيا "ب. رمزي" أن تشكّل عوالم هذه القصة، باستعمال المعادن (أسلاك وقنوات صرف وأنابيب). أما الموسيقى فجاءت على قتر

- "العربي" - سيف الدين جلال - "النقيب" - عتيقة بلزمة "جميلة"، إذ بدأ النص أكبر من التمثيل، ما أعطى الانطباع أن الأمر بإلقاء فحسب.

في لغة بسيطة تحاورت الشخص. وحاولت الاستماع إلى بعضها رغم ارتفاع أصواتها من حين إلى آخر. إلا أنها لغة متشابهة، تراوحت بين الدارجة والفصحى. لم تعكس اختلافهم. النهاية ذكرتنا بنظريات فلسفية تناولت فكرة العبد والسيد، وكذا السيد والرغبة. وخلص الجدل إلى انقلاب الموازين تماماً كما تصورها "هيغل". - **نبيلة سنجاقي**

"لطفي بن سبع":

وظفت إخراجاً سيميائياً

- كيف تعاملت مع النص البرازيلي؟ رفعت التحدي من أجل إخراج هذا النص الفلسفي، لاسيما وأن "عالم العبيد" بقدر ما هو نص فلسفي أردت إضفاء عناصر جديدة عليه تسم الإخراج وتجعل المشاهد يسأل ويفكر لكونه جزءاً من العرض.
 - هل توظيف الرمز كان ضرورياً؟ قدمت نظرة إخراجية للأحداث وليس للنص، فلما قرأت الأخير وجدت أنه بحاجة إلى طاقة أكبر من المحلية البرازيلية.
 - ركزت قليلاً على السوداوية، لماذا؟ شخصيات المسرحية تتميز بالتناقض من خلال الرغبات التي تأسر كل واحد، وبالتالي جاء تقديمها وفق نسق سوداوي دون الوقوع في فخ الكوميديا والفرجة.
- سأله: حسان مرابط



"دز أخويا دز" ... بؤس الميوعة

"بشير لعلالي":

لم نكن سياسيين

- لماذا "دز أخويا دز"؟ اخترت هذا العنوان لأعطي أملاً في الحياة وأي أمر مهما كانت صعوبته يتحقق بالإرادة والعزيمة فالعرض كان مبنياً على الأمل، وما أصعب أن تكتب نصاً من هذا النوع، كتابته استغرقت مني 16 شهراً.
- لماذا كثفت الانتقادات؟ المسرح لا ينتقد خاصة من جانب الإلقاء أو النص، فلغة الرجح عالمية موحدة، وهناك مسرحيات عالمية جريئة جداً وعرضت هنا في الجزائر ولم تفرز ما أثير حول عرض اليوم.
- ما إسقاطات العرض؟ ليس بمعنى أن عرض "دز يا أخويا دز" جزائري أنه يخص الجزائر، مثلما لم نكن سياسيين.

- سأله: ريان إسماعيل عزيز

وعناصره لم تتمكن من التماسك بينها، فالحبكة المنسوجة لم تتطور إلى عقدة، وبالتالي عرفت الخاتمة ميوعة ملفتة، حتى وإن كان قالب المسرحية ساخراً أثار إعجاب المتفرجين.

المسرحية لسان قلب مواطن يأس من حياته، و"لعلالي" ذهب إلى أبعد درجة للبوح بما يخالج وجدانه الممتلئ غيظاً على حاكمه الظالم ونظامه الفاسد، ودعمت السينوغرافيا التي أعدتها "نسيمة بوغابة" الجو الكئيب لحياة هذه الشعوب عبر استعمال خلفية سوداء وزى الممثلين كان أسوداً يشبه أكياس القمامة، وللتعبير عن الديكتاتورية تم إحاطة الخشبة من فوق إلى تحت بالسلاسل الحديدية الغليظة.

- د. مالك

سرد العمل المسرحي "دز أخويا دز" لمسرح بجاية الجهوي، الأحد، سرداً مستفيضاً غلب على الأداء وغفل عن قصة المسرحية التي لم ترس على نهاية واضحة المعالم، وحمل النص الذي كتبه وأخرجه "بشير لعلالي" كما هائلاً من الرسائل الهادفة وجهها في شكل خطاب مباشر ومطنب، أدان فيها الأنظمة الفاسدة وتضامن خلالها مع الشعوب المغلوبة على أمرها.

لم يجد المخرج حرجاً في أن يشبه الدول الديكتاتورية بـ (المزبل) وأن شعوبها يحيون حياة (القمامة)، إنها معيشة كريمة في كنف الحيف والقمع، إذ استعان المخرج بألفاظ مثيرة تحيل إلى نتانة الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي تعرفها الأوطان العربية على نحو خاص، بيد أن البناء الدرامي جاء مترهلاً

رفاق الدرب يحتفون بمآثر الأب "صالح لمباركية": اليد البيضاء

استحضرت عاشرة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، صباح الأحد، روح الأكاديمي الناقد "صالح لمباركية" في وقفة تكريمية شهدت مشاركة عدد من رفاق الرجل من مسرحيين وأكاديميين، تأكيداً منهم بأن الاعتراف هو سمة المسرح الذي صنع بسواعد أمثال "لمباركية" ذلك المسرحي الأكاديمي الأبيض اليد مثلما يحرص الكثيرون على توصيفه.



● **السينوغرافي "عبد الرحمن زعبوي":** التقيت صالح لمباركية في باتنة سنة 2000 على هامش العرض الشرفي لمسرحية "التمن" التي أخرجها "أحمد بن عيسى"، كان وقتها مديراً للمعهد العالي للفنون الدرامية ببرج الكيفان، وبعد مشاهدة العرض أعجبتني السينوغرافيا فغرض عليّ التدريس في المعهد، وتعاملت معه كمدير لسنتين وأؤكد أنه كان انساناً طيباً وكانت له علاقة قوية مع الجميع، وتميّز بحبه للأرشفة بدليل أنه أصدر كتباً توثيقية عن "محمد التوري" و"عبد الحليم رايس"، وكان يستجيب لكل متطلبات الأساتذة والطلبة بهدف تحقيق الأفضل للحركة المسرحية.

● **الممثل والمخرج "عبد المالك بوساهل":** عرفت لمباركية سنة 1983 على هامش مسرحية "القضية" التي أخرجتها رفقة "العمري كعوان"، وما لفت انتباهي هو تواضعه وتمكنه من المادة المسرحية، وكتابته بسلاسة وبعمق وكانت لديه نظرة استشرافية في المسرح، مثلما تفرّد بنصوص "الفلقة"، "الحمامة" و"النار والنور".

● **الممثل والمخرج "محمد إسلام عباس":** كان يعاملنا في المعهد كأب وليس كمدير وكان يسهر مع الطلبة إلى غاية ساعات متأخرة من الليل في المكتبة.. الوحيد من مدرّاء معهد برج الكيفان الذي بادر بجمع النصوص المسرحية والتوثيق لها مثل "دم الأحرار" و"أبناء القصب" و"زعيط ومعيط ونقاز الحيط".. وما يحسب له أيضاً حرصه على التفتح على الحركة المسرحية في الخارج، حيث أرسل دفعة من الطلبة إلى بلجيكا في إطار تطوير المسرح الجامعي.

● **الممثل "محفوظ الهاني":** صالح لمباركية هو الأب الروحي للحركة المسرحية في باتنة، ساهم بجديّة في كتابة النصوص وشكّل الاضافة في ريبورتوار المسرح كـمكون ومؤطر للشباب والفرق المسرحية الهاوية، ونجح أيضاً في خلق الفعل المسرحي في الجامعة، كما كان انساناً متواضعاً يؤمن بالشباب ومواكبا جيداً للحركة المسرحية.

الجهوي من أياد إدارية وحولته من سوق إلى صرح فني ثقافي مسرحي، شخصياً لا يمكنني اختصار مسار هذا الرجل ذو الأيدي البيضاء في محطة واحدة، بل هي محطات أنارت مساره، لذلك كان له هذا الذكر الطيب من قبل كل من عرفوه. استطاع لمباركية أن يقدم مسرحاً ويساهم في صنع حراك ثقافي اجتماعي كبير، فقد كان فاعلاً بصفته أستاذاً وباحثاً وفناناً وكاتباً.. كان يقدر المسرح باعتباره عاشقاً للخشبة، وكان حريصاً كل الحرص على أن يتوفر في المسرحي عشقه للمسرح لأن الأخير كان كل حياته.

● **الأستاذ "جمال النوي":** صالح لمباركية قامة من قامات المسرح الجزائري، وهو من مؤسسي النص المسرحي الجزائري، كما يتموقع كمرجع لتاريخ الخشبة الجزائرية، كان حريصاً على التكوين، مهتماً بالكتابة والتوثيق، قليل الكلام كثير النشاط، مصلحاً ثقافياً واجتماعياً فقد نال برنامجه "ردّ بالك مع عمي صالح" الذي كان يثير على أثير إذاعة باتنة نجاحاً كبيراً، وكانت لتوجيهاته الاجتماعية أثرها على سكان الأوراس بشكل كبير، هذا بغض النظر عن حرصه الكبير على مرافقة النشاط المسرحي ومد يد العون لكل من يتوسم فيه القدرة على تقديم الاضافة.

● **المخرج أحمد خوني:** عرفته سنة 1985 عندما أسس مسرح باتنة الجهوي وعيّن مديراً على رأسه، وأذكر حين جاء إلى مسرح بجاية الجهوي وكنت مديراً هناك، وكان لقاءنا الأول تشاورياً بامتياز.. تناقشنا حول الخطوط العريضة والرؤى التي نتبناها في تسييرنا للمسرحيين، ثمّ انطلقنا في عملية (كاستينغ) حيث انضم الكثير من ممثلي المسرح الهواي فحصلنا على التدعيم ونجحنا في مهمتنا.

ثمّ كان لقاءً ثانياً عندما كان مديراً في معهد برج الكيفان وكنت أستاذاً، فجمعنا علاقة مهنية مثالية وشارك معنا في إنتاج مسرحيات مع الطلبة بينها عروض شاركت في فرنسا، دعم الراحل كثيراً المسرح الجامعي وكان هادئاً وكريماً وبسيطاً ومتصالحاً مع الآخرين".

● **"محمد يحيوي" محافظ المهرجان:** صالح لمباركية كان رجل ثقافة وفكر شغوف بالمسرح، شخصياً كان له فضل كبير في التحاق بالمسرح عام 1987، حيث كان أول من فتح لي الأبواب لأرافقه على مدار سنوات في الإنتاج والتوزيع في مسرح باتنة، وأنا اليوم مدين له بالكثير، بل ومدين له بوصولي إلى إدارة المسرح الوطني الجزائري.

● **الأكاديمي "نور الدين عمرون":** أثّرت صالح لمباركية لمكتبة المسرح الجزائري بالعديد من النصوص والمؤلفات، على غرار "الفلقة"، "النار والنور"، "الزئقة"، وكتاب "الآداب الأوروبية القديمة"، الذي اعتبره واحداً من أهم المؤلفات التي تؤكد مبدأ بناء المعرفة انطلاقاً من رصد الواقع الإنساني، وهو ما يجعل لمباركية مرجعية تاريخية هامة للطلبة وباحثي المسرح.

● **"إسماعيل انزارن" محافظ مهرجان المسرح الجامعي:** لمباركية هو مؤسس المسرح الجامعي، والاعتراف له بالجميل اليوم هو من سمة الفنان الأصيل، لأنّ التقدم إلى الأمام يبدأ عبر وعينا بالآرث الذي صنعه نضال لمباركية ورفاقه، وكان الرجل مديراً لا يصعب لقاءه، والراعي لكل المسرحيين، وأب كل الطلبة ولا يمكن لأي كان أن ينكر نضاله من أجل تأسيس المسرح الجامعي الذي كان حريصاً على مرافقته بالإشراف والتوجيه والتأطير إلى آخر نفس.

● **الأكاديمية "ليلى بن عائشة":** لمباركية كان له فضل افتكاك مبنى مسرح باتنة

- خيرة/ ب - آسيا/ ش



"طارق كامل": صاعد على خطى الكبار

يعدّ الممثل الصاعد "طارق كامل" أنموذجاً لجيل جديد من المسرحيين الصاعدين بسرعة الصاروخ، ويتطلع "كامل" (مواليد 25 جوان 1989 بمدينة سوق أهراس) للنسج على خطى كبار الركح. أفاد "كامل" الحاصل على ليسانس إعلام واتصال، أنّ بدايته كانت في مسرحية "آدم والوحش" للأطفال (2012) التي حازت على جائزتي أحسن إخراج وتوظيف موسيقي في مهرجان خنشلة من العام ذاته. ويملك "طارق" ثلاثة أعمال في رصيده بينها "المشوهون" و"بستان المحبة" (2015). وهي المسرحية التي دخل بها تظاهرة 24 ساعة مسرح بدون انقطاع في تونس. وجرى ترشيح صاحب الـ 25 ربيعاً للمسلسل السوري "خيانة مؤجلة" من إخراج السوري "طارق خربوطلي"، وسيتم تصويره بين دول المغرب العربي، إضافة إلى سوريا ولبنان. وحاز "طارق كامل" على عدة شهادات في فنون التمثيل، الكوريوغرافيا والإلقاء، كما يمارس الفتى عدة هوايات بينها كتابة الأغاني، الشعر، الموسيقى والرياضة.

- ريان إسماعيل

البهلوان "إحدان" يعانق البراءة

قدّم الممثل البهلواني "كريمو إحدان"، الأحد، عرضاً متنوعاً تضمّن ألعاباً سحرية استقطبت الأطفال وخاطبت وجدانهم عشية عيدهم السنوي. وعاش الأطفال جواً بهيجاً صنعه "كريمو" الذي أضفى مرحاً وخفة أخذت البراعم إلى عوالم خاصة مكّنتهم من الترويح عن أنفسهم، وانسجام ملفت خلق من خلاله حواراً بريئاً في ساحة "محمد التوري". كما أنّ العروض المقدمة لاقت استحسان الجمهور الكبير الذي حضر بقوة ورهقته عن نفسه. - ريان إسماعيل عزيز

التاريخ وحده سيعيد رفع المرأة من جديد، فغاص بالجمهور في نص مجنون جمع بين السلطة والضعف، بين الحاجة والشهوة، بين الجمال والاستبداد، فنقل عبر 60 دقيقة مشاهد إسقاطية للأنثى ومعاناتها عبر العصور ليرقى عن لغة الجسد ويكشف لنا تجليات الروح في قصة امرأة تبحث عن الخلاص من غطرسة الأوهام وسطوة الرجل الذي يرى فيها جسداً فقط، فتحوّلت إلى أداة لتلبية نزواته. ووسط صراع الأفكار، انفلت العيث من عطر الرماد، ليكون الخلاص "الموت" الذي اختارته لوضع حد لصراعاتها والعبور إلى العالم الآخر، وتخطب الجمهور في صمت الأنثى، طالما أنّها الوحيدة التي ستحمل يوماً غصن زيتون وبعض الكبرياء، فحين تغيب الحواس تبقى للحب رائحة مشتهية، لتقول لنا "أنا من أعطيت الدنيا لونا وطعماً ورائحة".

- ب. ر

"غطرسة الأوهام": عوالم أنثى

سافر المخرج "علال معامير"، الأحد، بجمهور قاعة "الحاج عمر" في عوالم أنثى عبر مونودرام "غطرسة الأوهام" للجمعية الثقافية لمسرح آفاق الجنوب من الأغواط. عن نص "حبيب محصر" وتجسيد "حنان دحو"، سعى المخرج لإنصاف المرأة في حالات تغييب وسط طقوس الزمن، لأنّ



"بسيكوز 90": متاهات في دوامة العبت

والاغتصاب من طرف دمويين أذاقوها صنوفاً من العذاب، وتبعاً لآثار الاغتصاب اليومي لجسدها وروحها، تخبّطت الضحية في دوامة من التساؤلات. ووفق تواتر درامي تصاعدي فرضته بنية العرض، فرّبت "حورية" بعد رحلة شاقة محفوفة بالمخاطر، لكنها اصطدمت برفض العائلة الاعتراف بها لأنها حبلى بجنين غير شرعي، فقادها الجنون إلى مصحة نفسية قبل أن تنهي حياتها بعد ميلاد ثمرة النبل من شرفها. ونسج المخرج رؤية مفعمة بالأسئلة المستفزة، وحقّق عناصر الفرجة عبر توزيع حدثي مازج بين الواقعية والعبث، وأحالتنا "بلعالم" إلى مشاهد من العشرية الحمراء التي عاشتها الجزائر، وقام بتحريك النص ركحياً كل من: سارة بورقعة، إيمان بلعالم، فتحي دراوي وعبد الحق طاهيري.

- وهيبه منناس



حاكى عرض "بسيكوز 90" لجمعية الإشارة بمستغانم، الأحد، معاناة الإنسان في عالم متوحش موغل في التطرف ونشيد لمعاناة المرأة زمن الحروب على خلفية سينوغرافية غائرة في الرمزية. في عمل اقتبسه وأخرجه عن نص البريطانية "سارة كاين"، استعرض "أحمد بلعالم" على مدار ساعة زمن، معاناة "حورية" التي تعرضت للاختطاف

حلم "عباس" الفينزويلي!

يحلم المخرج الرمادي "محمد إسلام عباس" بعرض فينزويلي يتبخّر في الغياب ليتقطر في الحضور، هو يصير على ما بعد المنتهى، ومناغاة ما قاله الماضي غداً، ولأنّ "عباس" يمارس نوماً متقطعا، أدرك مبكراً "حرفة" السفر و"غواية" الترحال، لنا يتشبت بالركح تعقبا لآثر الأسلاف، هو يرفض التشنج المزكوم والفرغ المسالم، ويريد أن يكون للمسرح معنى يخاطب الروح والهوى والقوة ليغيّر مجرى التاريخ.

ولأنّه يهيم بالهطول ويعشق التشكل، تتمنّع معاني "عباس" عن الكلمات، لنا يريد هنا المهووس أن يطير!

- كامل.





« Dez Akhoya Dez »

Balayeurs psychopathes

C'est dans le genre du théâtre de l'absurde, que le théâtre régional de Bejaia, a choisi de laisser son empreinte dans cette 10ème édition du Festival national de théâtre professionnel, avec «Dez Akhoya Dez», écrite et mise en scène par Bachir Lalalli. Quatre balayeurs, des « zebbaline », se rencontrent et font le point de la situation de leur pays. Ils sont tous les quatre des psychopathes. On s'en rend compte assez vite tant leur discours est décousu. Tout le long de la pièce qui dure une heure de temps, l'irréel et l'absurde prennent le dessus en permanence. Si leur jeu et leurs répliques provoquent parfois le rire des spectateurs, il n'en est pas de même pour le personnage représentant le peuple, et incarné par Bachir Lalalli. Lui, il fait constamment appel à

son grand-père. Le peuple n'oublie pas son histoire. Il analyse et critique ses péripéties et interroge le grand-père qui est bien évidemment absent. En face de lui, il a entre autres un représentant du pouvoir et un intégriste. Ce dernier finira par être arrêté puis incarcéré avant d'être récupéré au service de son maître. Ces balayeurs font appel à un psychanalyste pour essayer de trouver une solution au mal qui ronge le pays. On fait aussi appel à un charlatan et à un historien dans une cacophonie indescriptible. La question clé de cette pièce est essentielle à saisir : Chkoun Enta ? Qui est tu ? Le genre de l'absurde choisi pour cette pièce est assez subjectif, car, selon Bachir Lalalli, « dans le monde dans lequel nous vivons, il est parfois difficile de distinguer entre le réel et l'absurde,

tant le réel peut être lui-même absurde » Le décor est essentiellement représenté par un rideau de chaînes métalliques. Le pays et la pensée sont ainsi clairement enchaînés. D'où l'origine du malaise. Bachir (Le Peuple) continuera de manière imperturbable de dérouler son discours, tout en interrogeant son grand-père. Utilisant la langue d'Abdelkader Alloula, empruntant le style de Slimane Benaïssa dans Babour Eghreq, il distille un poème théâtralisé tout au long de la pièce. Ce texte riche mériterait à lui tout seul de figurer dans un recueil de poésie populaire. Le texte est plein de symboles, de sous-entendus, de jeux de mots, avec une rime musicale. Dez Ya Khoya Dez est clairement une dénonciation des comportements des gouvernements arabes. - Idir Ammour

Bachir Lalalli : " Ne pas lâcher prise "

Bachir Lalalli fait partie de la tendance actuelle du théâtre algérien qui ressent le besoin de dire et de s'exprimer. Connue pour sa pièce «Dinouzour», Bachir, est revenu cette fois-ci avec une nouvelle pièce qu'il a présentée en compétition, représentant le théâtre régional de Bejaia.

● Que voulez-vous émettre à travers votre nouvelle œuvre ?

Comme il n'est secret pour personne, le monde est en pleine turbulence. Théâtralement, je veux montrer à ma manière cette situation qui empire de plus en plus. Et c'est mon devoir en tant qu'artiste. La pièce traite de la dictature et de la confiscation de la volonté populaire. Dez Ya Khoya Dez est clairement une dénon-

ciation des comportements des gouvernements arabes ou considérés comme tels.

● Que confirme ce texte pour vous ?

Ce texte était là pour confirmer ce désir profond que ressentent les artistes d'exprimer une situation bien réelle, par des moyens artistiques pour mieux faire passer leur message. Pour vous dire que son écriture a pris pas moins d'une année et demi, et sa mise en scène quatre à cinq mois. Il y a eu beaucoup de travail pour la mettre sur pied.

● On a constaté que le casting que vous avez fait est ordinaire ?

Parmi les comédiens, il y'a parmi eux, ceux qui n'ont jamais mis les pieds sur

les planches. Mais c'est voulu. Il s'agit de six comédiens dont Réda Aiache qui joue le rôle de l'intégriste, Bizek Boussekine, qui a été longtemps absent de la scène et qui revient à l'occasion de cette pièce, Sofiane Boukemouche qui joue le rôle de l'Historien, Massinissa Fettis, qui incarne l'Autorité, Lounis Nait Ali, et Cheikh Salek, le comédien venu du fin fond du Sahara Occidental.

● Que voulez-vous insinuer par «Dez Akhoya Dez» ?

C'est un appel à ne pas lâcher prise, et résister à toutes les situations pour protéger notre Algérie et toute l'humanité en general.

- Entretien réalisé par ; Idir Ammour

Le théâtre régional de Guelma est entré dans la compétition de la 10ème édition du Fntp , avec e spectacle tiré de «Alamou El abid» (le monde des esclaves) mise en scène par Lotfi Bensebaâ. Adaptée du texte d'un auteur brésilien dont le nom latin n'est pas donné sur la fiche technique, adaptée par Aïssa Djekati, la pièce relate l'histoire de l'esclave Maa-mar interprété par Mohamed Aribi, dont le plus grand désir est de retrouver sa liberté sans cesse promise par son maitre Larbi. Ce dernier est un philosophe veule qui doit sa réputation la pertinence de son esclave qui le lui a soufflé. En parallèle de cette quête de liberté, la pièce invite à suivre l'histoire vaudevillesque de Djamilia, l'épouse délaissée par le philosophe et une servante éprise de ce dernier. Au milieu de l'enchevêtrement de ces histoires, chacun est tiraillé par ses désirs, tenaillé par ses envies d'affection, de liberté, de richesse ou de renommée. Au final «Le monde des esclaves» démontre que le véritable esclave n'est pas forcément celui que l'on croit, mais celui qui ne peut se défaire de ses chaînes. Même si la thématique centrale de la pièce et sa symbolique par rapport au monde arabe demeure intéressante, avec plusieurs niveaux de lecture, le rythme de la représentation tendait parfois à tirer en

« ALAMOU EL ABID » Quête de liberté



longueurs. De même pour le jeu des comédiens, dans certains passages, correspondait plus aux indications du metteur

en scène selon le spectacle qu'il voulait et le fonds profond de la pièce.

- Djouher Anaïs

Lotfi Bensebaa : « j'ai privilégié la symbolique »

● Quel a été votre approche pour la mise en scène de la pièce ?

Au départ, j'ai hésité entre une adaptation réaliste de la pièce avec le décor d'un intérieur ensuite j'ai opté pour un autre espace plus ouvert afin de travailler sur la symboliques et le signe. Pour moi le texte était un prétexte pour traduire la situation du monde arabe qui possède les plus grandes richesses au monde. Malheureusement, elles ont été cédées sans contrepartie à l'oncle Sam et c'est le peuple qui paye en vivant dans la misère et dans l'insécurité. Je considère qu'une pièce de théâtre doit chatouiller l'intelligence du spectateur et l'inciter à penser à travers les outils du signe et du symbole. J'ai veillé à la sémiologie de

la pièce essentiellement concernant le personnage de Sam. Ainsi là où l'oncle Sam passe les fûts s'envolent et tout lui est cédé sans qu'il le demande. Quant à la liberté elle est incarnée par la quête de l'esclave qui symbolise les peuples arabes et leur désir de liberté.

● Comment s'est déroulée la direction des comédiens ?

Il ya eu un réel travail qui a été fait sur le texte et sur la mise en place scénique. On a commencé par une lecture à l'italienne afin de bien maîtriser le texte, ensuite on est passé au travail des différentes techniques de scène, le travail sur la voix, les intonations et le découpage. J'ai surtout veillé à ce que la psychologie des personnages soit caractérisée. Dès

lors, chacun d'eux est représenté dans sa propre prison, celle de ses désirs et de ses envies dont il est esclave.

● Le rythme de la pièce souffrait de lenteurs comment explique cela ?

Sincèrement, je me suis inquiété à un certain moment du manque de réaction du public. Nous avons déjà donné plusieurs représentations du spectacle et la dernière, à Annaba, a été un franc succès. c'est un spectacle extraordinaire. Là sincèrement je ne sais pas ce qui s'est passé. J'étais dans les coulisses pour donner les directives et peut être que le public a perçu que le rythme était lent et je respecte le jugement du public.

- Propos recueillis par Djouher Anaïs

Un hommage plus que mérité

Parmi les hommages que rend le Festival national du théâtre professionnel dans sa 10^e édition, il est celui consacré à un grand homme qui a consacré sa vie au théâtre en tant qu'universitaire et que gestionnaire puisqu'il a été directeur de l'INAD et du théâtre régional de Batna. Il s'agit du regretté Salah Lambarkia, décédé le 3 avril dernier des suites d'une longue maladie.

Professeur de littérature et critique de théâtre, il est considéré comme l'une des grandes références du théâtre dans le monde arabe. En 1994, il a été honoré par le ministère de la culture égyptien. Le défunt est l'un des fondateurs de l'Association internationale du théâtre universel à Liège en Belgique ; participant à différentes rencontres et séminaires en Europe et dans le monde arabe. Il a été également membre dans des jurys de festivals à l'échelle internationale (Maroc, Tunisie...) C'est dans les années 70 qu'il se frotte au théâtre sous la férule de Mustapha Kateb qui venait de quitter le TNA. Ce dernier, récupéré par le ministère de l'Enseignement supérieur, avait pour mission de mettre sur pied une troupe du théâtre universitaire et d'initier les étudiants à l'art des planches. Véritable disciple et semence de Mustapha Kateb, Salah Lambarkia se fait connaître par son activité culturelle dans le domaine du 4^e art. Il a consacré sa vie à la promotion et au développement du théâtre universitaire à Batna et dans d'autres universités algériennes, formant deux promotions d'étudiants spécialisés dans le théâtre. Il devient l'un des fondateurs du théâtre universitaire en Algérie et de son Festival national du théâtre universitaire qui est à sa 11^e édition. Il a également écrit plusieurs ouvrages sur le théâtre algérien, mettant en avant les grandes étapes dans le théâtre algérien. Avec son départ, le théâtre algérien en général et le théâtre universitaire ont perdu une référence en la matière... non sans avoir laissé des semences à l'instar de Mustapha Kateb

- I. Amine



Salah Lambarkia La passion du théâtre

Il était présent à la 9^e édition du FNTF avec tout l'amour qu'il voue au théâtre, mais hélas, il nous a quittés lors de cette édition pour un monde meilleur. Un vibrant hommage a été rendu hier à Saleh Lambarkia, académicien et homme de théâtre algérien en présence d'une pléiade de docteurs et artistes l'ayant côtoyé. Il serait difficile de d'énumérer tout ce que Saleh Lambarkia a donné au théâtre algérien. Il était à la fois auteur académique, critique de théâtre, dramaturge, et directeur du théâtre régional de Batna dont il a été l'un des fondateurs. L'initiative du commissariat du FNTF était de marquer une reconnaissance à ce grand homme en présence de ses collègues qui ont proféré

tout le bien qu'ils pensent de lui. Ils étaient nombreux à témoigner des grandes qualités humaines du défunt, l'amour de son prochain, sa grande modestie et sa tolérance. « Il était ouvert aux idées ingénieuses, même celles non-conformistes à la rigueur académique. Un grand docteur qui croyait énormément aux jeunes, il n'hésitait jamais à leur dire des propos laudatifs, ce qui les encourager et les aider à croire en-eux », confie Leila Ben Aicha, docteure d'arts dramatique à l'université de Setif. Elle a entre autres rappelé son espoir de voir se concrétiser l'ouverture de la section « Arts dramatiques » à l'université de Batna, tout en évoquant la grande attention qu'il manifestait à

ses interlocuteurs et sa modestie exemplaire. De son côté, le docteur Ismail Inzarene s'est étalé lors de son allocution sur la contribution de Lambarkia à la promotion du théâtre universitaire. Il a cité ses nombreuses participations notamment son grand appui pour démarrer le premier festival du théâtre universitaire en avril 2000 dont il était président du jury « Lambarkia est un docteur érudit du théâtre d'université. Il a été plusieurs fois membres du jury des grands festivals en Tunisie, Russie et en Belgique. Sa présence à toutes les éditions des festivals du théâtre universitaire algérien prouve sa fidélité et l'engagement de son action », a-t-il précisé.

- Hakim Brahim

Ils ont dit :

● Mohamed Yahiaoui, directeur du TNA

Salah Lambarkia est un grand homme qui a énormément donné au théâtre algérien. J'ai beaucoup appris de lui, et c'est lui qui m'a initié au quatrième art en 1987 au théâtre régional de Batna. J'étais son responsable d'administration ensuite chargé de la production et de la distribution. Il a été le concepteur et l'organisateur des journées maghrébines du théâtre de Batna, qui a été le premier en son genre à Batna. Il a lutté contre la maladie avec beaucoup de courage, et c'était un grand fidèle du théâtre algérien. A la précédente édition du FNTF il n'a pas raté le moindre spectacle. Paix à son âme.

● Abdelaziz Rehabi, ancien ministre

Je n'interviens pas en tant qu'homme politique, mais je tiens à parler au nom de l'amitié de Saleh Lambarkia. Je l'ai connu aux années 1970, lorsque j'étais étudiant

à l'école nationale d'administration (ENA) ; l'époque des grands débats qui avaient lieu aux universités algériennes. Membre d'une commission culturelle, je lui ai demandé des brèches pour ramener le grand Kateb Yacine. En effet, il nous a ramenés sa troupe « La guerre de 2000 ans » et « L'Homme aux sandales de caoutchouc ». Saleh Lambarkia a réussi à bâtir un pont solide entre le théâtre et l'école nationale d'administration.

● Lotfi Bensbaa, metteur en scène

Salah Lambarkia a été un père pour moi, il m'a élevé depuis mon adolescence. Je n'ai pas pu aller à ses obsèques, l'idée de le voir partir sans jamais le revoir était trop forte pour moi. Je garde de bons souvenirs et mille anecdotes lorsque j'ai joué la pièce « El falaka » de Bouzid Chouaib, écrite par Saleh Lambarkia. Le hasard a voulu que je le rencontre en 2007 en tant que

mon professeur à l'université. Il était d'une grande générosité et altruiste jusqu'au bout. Il a bénéficié d'un stage de formation en Russie, il a refusé de partir pour me céder sa place, il disait toujours : « c'est aux jeunes de se former ».

Malika Belgacem, docteur à l'université d'Alger II
Saleh Lambarkia a été une jonction entre les hommes du théâtre et les académiciens, entre la nouvelle et l'ancienne génération, entre le père affectueux qu'il était avec les jeunes passionnés du théâtre et le sévère docteur prolifique. Cet hommage est plus qu'un devoir par rapport à la grandeur de sa personne. Nous ne l'avons pas honoré, c'est lui qui nous a honorés avec ses grandes qualités humaines et intellectuelles. Il s'agit en fait d'une reconnaissance pour tout ce qu'il a fait pour le théâtre algérien. Ses ouvrages vont enrichir la bibliographie algérienne.

- Propos recueillis par Hakim Brahim

لماذا تغيب مذكرات نساء ورجال المسرح الجزائري؟

بقلم: أمين الزاوي (كاتب روائي)



الذاكرة الثقافية ليست الماضي أبداً، الذاكرة الثقافية والفنية هي الحاضر، وهي الأرضية التي عليها يتأسس الحلم الثقافي، عليها يتأسس التحدي، عليها يبني التجديد والمعاصرة، حين أتأمل رصيد المكتبات في الجزائر، أجد بها فراغا كبيرا، يتمثل ذلك في غياب الكتابات التي تنتمي إلى الشهادات أو المذكرات أو السير الذاتية لنساء ورجال المسرح.

نحن لنا مسرح كبير، بتاريخ عريق لكنه يتقدم بدون ذاكرة، فباستثناء مذكرات محيي الدين بشطارزي وعلالو وفضلاء... لم يكتب الآخرون من الجيل الثاني عن حياتهم الفنية جدا على مستوى السلوك الثقافي والاجتماعي ما هو قادر على رفع المسرح الجديد في بلادنا.

لا يمكنني تصور ثقافة وطنية دون صوت المسرحي، ولا أتصور تاريخا للثقافة دون تاريخ للمسرح، وجزء كبير من تاريخ المسرح مرتبط بحيات نساء ورجال المسرح، الحياة بمفهومها الفردي والجماعي، تلك الحياة التي دفعت بنساء ورجال المسرح إلى الخشبة.

رحلت الكثيرات من المسرحيات الكبيرة اللواتي عبرن حياتهن بالكامل على الخشبة، في ظروف معقدة، من الحرب التحريرية مرورا بمرحلة بناء الدولة ومعها وفيها مهمة بناء سيكولوجية الإنسان الجزائري الحر والمتحرر، لأن تحرير البلاد يحتاج إلى عمل شاق آخر هو تدريب الإنسان على الحرية، إن صناعة الإنسان الحر في علاقته بالدولة الوطنية الجديدة، في علاقته بفلسفة العمل، في علاقته بفلسفة الوقت، أورش هذه الصناعة يقودها الفنانون وعلى رأسهم المسرحيون.

رحلت الكثيرات من سيدات المسرح

الجزائري، وكنّ نجما وعلامات على الخشبة، كنّ الرمز والحلم، ولكننا لم نقرأ مذكرات لواحدة منهن، لم نقرأ شهادات لهن، لم نقرأ أسفارا لهن، وهو خلل كبير يعاني منه الحقل الثقافي في بلادنا، وأعتقد أنّ لو كتبت نساء المسرح مذكراتهن لاكتشفنا من خلالها كثيرا من تفاصيل تاريخ مقاومة المرأة في الثقافة، لاكتشفنا فصولا مهمة من ثقافة الشجاعة وشجاعة الثقافة، ليس سهلا أن تمارس امرأة فن المسرح، أن تمنح المسرح حياتها، أن تكون صوتا وجسدا على خشبة في مجتمع ظل يعتبرها (حشمة) و(عورة).

حين أقرأ مذكرات بعض المجاهدات، اللواتي مارسن النضال السياسي وحتى العسكري، أشعر بفخر المرأة الجزائرية، ولكني أشعر في الوقت نفسه، ومن موقعي ككاتب ومنتق، بأنّ هناك فصلا غائبا في هذا النضال، في هذه الملحمة، وهو جانب المرأة المثقفة وأخص بالذكر هنا سيدات المسرح.

لو أنّ السيدة كلثوم، لو أنّ السيدة فتيحة بربار... لو أنّ الأخريات أيضا كتبن مذكراتهن، سيرهن، شهادتهن، لاكتشفنا بأنّ طريق المسرح والفن بشكل عام طريق تحيط به الأشواك لا الأضواء، وأنّ السيدة الممثلة التي تتوج لساعات أميرة أو ملكة على الخشبة فإنها بالمقابل تعيش المرارة في ما تبقى من يومها، من عمرها.

حين ينسحب الجمهور من القاعة، وتغرق القاعة في الظلام وتمشي الممثلة في الشارع أو في الحي أو في البلد... تمشي مكسورة لا يبرئ جرحها سوى تصفيقات الجمهور التي ترن في أذنها... هذا ما نريد أن نعرفه من حياة سيدات المسرح.

وإذا كان غياب كتابة المذكرات وسير

النساء من أميرات المسرح قد خلق اللاتوازن الثقافي فإن رجال المسرح هم الآخرون فوتوا الكثير على الأجيال التي جاءت من بعدهم وهذا لعدم كتابة مذكراتهم التي هي الدروس المثلى لتكوين المسرحي الجديد.

فقدنا الأستاذ امحمد بن قطاف وهو مدرسة في الحياة وفي المسرح، وفقدنا قبله عبد القادر علولة، وكاكي ومجوبي ومحمد بودية وآخرين ولكن لا أحد ترك لنا كتابا سيرويا يحكي عن علاقته بالحياة التي قادته إلى المسرح، وما هي الصعاب والشعاب التي قطعها كي يصبح مسرحيا.

لكل ذلك أقول إننا نمشي بعمر قصير في الثقافة المسرحية، نتقدم بدون ذاكرة، وحالة مثل هذه الحال، يغيب فيها التراكم، تجعل الأجيال المسرحية المتلاحقة معرّضة أكثر فأكثر للقلق الثقافي والتكرار.

إنّ السير الذاتية والشهادات والمذكرات يكتبها رجال ونساء المسرح حتى ولو ظهرت في صيغة ذاتية ونرجسية إلا أنها تعكس عمق تاريخ الثقافة، ودون هذه الكتابات يكون تاريخ المسرح مختلا ومهزوزا. إن حياة نساء ورجال المسرح هي

● حياة المسرح

الفن والثقافة الجزائرية في الداخل والخارج. وما شاهدناه من عروض في الدورة العاشرة يؤكد جدية القائمين على هذه التظاهرة وحرصهم على تقديم الأحسن في كل دورة، والمهرجان يمثل إضافة حقيقية للفعل الثقافي الجزائري لأنّ المسرح هو محرك كل الفنون.

● الممثل وتقني الصوت "حمزة حميش": أنا واحد من الشباب الذين استفادوا من الورشات التكوينية التي نظمها المهرجان في دوراته السابقة، وهي الورشات التي أوصلتني اليوم للتنافس، وهو انجاز أدين به للمهرجان، وأعتقد أنّ الأخير كان ولا يزال يمثل لي نقطة تحول وإشارة توجه لأنه في كل دورة يضعني على مسافة قريبة من كبار المسرحيين، خاصة وأنّ بدايتي الفنية كانت في مجال موسيقى الراب التي لم تحتضني، مثلما يفعل المسرح اليوم.

- جمعتها: خيرة/ب

● الإعلامي "سعيد حمودي": الأكيد أنه فيما مضى كان هناك بعض الإشكال في المشهد الثقافي الجزائري من حيث تأسيس التظاهرات الثقافية التي كثيرا ما تتقطع لسبب أو لآخر، وفي أغلب الأحيان لا تكون هذه الأسباب معلومة أصلا، لكن أعتقد أنّ عودة المهرجان إلى الحياة الثقافية واستمراره على مدار عشر سنوات يؤكد على ايجابية الاستثمار، لكن دائما يجب ربط أي مهرجان بفكرة التحسين، والذهاب به بعيدا، لكن اليوم نرى أنّ المهرجان الذي انبعث بصيغة وطنية في بيت المسرح الأول، بدأ دوليا وبألق عربي كبير، وكان يجب أن يحتفظ بهذه الميزة حتى تكون الواجهة أكثر إشراقا في هذا المهرجان.

● الممثل "محمد أدار": المهرجان هو مكسب لكل الفنانين من ممثلين، مخرجين وكتاب، واستمرارية المهرجان تصنع تاريخه، وهو ما يدفعنا للتفاوض بمستقبل المسرح الجزائري الذي يربّي جيلا جديدا سيمثل صورة

مسؤول النشرة: محمد بجاوي، محافظ المهرجان / مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي / رئاسة التحرير: رايح هوداف (القسم العربي)، محمد كالي (القسم الفرنسي) طاقم التحرير: نبيلة سنجاق، ريان إسمايل عزيز، مهدي إيزيكون، حنان حملاوي، وهيبه مناس، خيرة بوعمر، حسان مزابط، آسيا شلابي، دليلة مالك، يوسف طافر، وردة زهور غربي، قادر بن تونس، أمين إيجر، فاطمة يارودي، سميرة سبيهم، إيدر عمور، سهام/ب، المصورون: منتر عياشي / أمين بولباوي / حمزة قادري / فضيل حدهم / التصميم الفني: كمال دراجة.

الجزائر الوطني
للمسرح الخريف